

رواة عالميون يكتبون الفصل الأخير من «ألف ليلة وليلة»

43 دولة عربية وأجنبية تشارك في النسخة الـ19 من «الشارقة للراوي»

يعتبر الحكيم سمة عربية بامتياز، ولا أدل على ذلك من كتاب «ألف ليلة وليلة» الأثر الحكائي الأبرز عالمياً وعلى مر التاريخ، ألهم كتاباً ورافقاً جيلًا وسامه في نحت المخيال البشري. وإيماناً بأهمية فن الروي أو الحكيم يأتي ملتقى الشارقة الدولي للراوي الذي يستقطب سنويًا رواة من مختلف أنحاء العالم.

الشارقة - تنطلق النسخة التاسعة عشرة من ملتقى الشارقة الدولي للراوي في 24 سبتمبر الجاري، وتستمر على مدار 3 أيام، في مركز إكسبو الشارقة. وتشارك في فعاليات هذه النسخة 43 دولة عربية وأجنبية، وتحل إيطاليا ضيف شرف على الملتقى الذي يتخذ من «ألف ليلة وليلة» شعاراً له، ويتضمن العديد من الإضافات النوعية المميزة التي تضاف إلى رصيده، سواء ما تعلق منها بالورش التدريبية الاستباقية، التي انطلقت قبل عدة أيام وتستمر حتى نهاية فعاليات الملتقى، أو بالتنوع الهائل في برنامجه، الذي يتضمن لقاءات ثقافية، وندوات علمية، وحلقة شبابية.

وتابع المسلم «تنطلق هذه الدورة بمشاركة أكثر من 97 مشاركاً من خبراء وباحثين وحكواتيين وإعلاميين من 43 دولة، من بينها: الإمارات والسعودية والبحرين والكويت ومصر والمغرب والجزائر وتونس والعراق وفلسطين والأردن والسودان واليمن والبرازيل وإسبانيا وأكادور والسويد والمنايا وكندا وإيطاليا وأميركا وبريطانيا وبوليفيا والبيرو وتشيلي وسويسرا وفرنسا والدنمارك وفنلندا وكولومبيا والفلبين وكرواتيا والبرتغال وأرمينيا والمكسيك وروسيا والصين واليابان وأوزبكستان وباكستان وأفغانستان والسنغال».

وأضاف المسلم «تحتوي الدورة الجديدة العديد من البرامج الثقافية والورش التدريبية والفعاليات الجماهيرية من بينها ورش استباقية: حول كتابة نص حكائي ليلية، مستلهمة من حكايات ألف ليلة وليلة، وورش التراث الثقافي في دولة الإمارات العربية المتحدة.. رؤية في أهم المناهج والمؤثرات، والمجاورة الحكائية في نسختها الثانية، التي يشارك فيها 16 ضيفاً من الخارج، و9 من دولة الإمارات ما بين مواطنين ومقيمين من الباحثين والحكواتيين، ومعرض خاص يستعرض مقتنيات ألف ليلة وليلة، بالإضافة إلى جناح يشمل كافة إصدارات معهد الشارقة للتراث، وعدد كبير من الكتب القيمة والكليات المهمة، والندوات الإخبارية التي تحثي بشعار هذه الدورة».

ومن جانبها، أوضحت عائشة الحصان الشامسي، المنسق العام للملتقى الشارقة الدولي للراوي، أن الملتقى وكشف الدكتور عبدالعزيز المسلم، رئيس معهد الشارقة للتراث ورئيس اللجنة العليا المنظمة للملتقى، تفاصيل فعاليات الدورة الجديدة من الظاهرة، حيث قال في مؤتمر صحفي عقد مؤخراً إن هذه الدورة من الملتقى تأتي تحت شعار «ألف ليلة وليلة»، في الفترة من 24 إلى 26 سبتمبر 2019، انساقاً مع المشروع الثقافي المستنير للشارقة الراسي إلى إحياء التراث العربي من خلال العودة إلى سحر الليالي العربية التي أبهرت العالم والهيبت حماس المبدعين من سحنى الثقافات وحثهم إلى التسج على منوال حكاياتها، وتحل جمهورية إيطاليا ضيف الشرف على الملتقى في هذه الدورة، وبالذات من

هذه الدورة من الملتقى
تنطلق بمشاركة أكثر من
97 ضيفاً من خبراء وباحثين
وحكواتيين وإعلاميين من
43 دولة



الرواة قادة الإنسانية إلى الخيال والحكمة

النهان وعبدالرحمن العقل ومنقذ السرعة. وستطرح في هذا العام أوراق متنوعة عن كل ما يتعلق بألف ليلة وليلة بكل مجالاتها، وفنونها، وأوانها وستكون موزعة على قاعات ثلاث وهي القاعة الأولى «شهرير»، والقاعة الثانية «شهرزاد»، والقاعة الثالثة «دنيا زاد». ويكون الموكبون أيضاً على موعد مع عروض الحكيم، حيث سيستمع الحضور وجمهور الملتقى بحكايات من هنا وهناك، تقدمها مجموعة من الحكواتيين من مختلف دول العالم.

رواها وإخباريا دوليا يجوب العالم ليحكى حكاياته ويبيث رواياته». وتمتاز الدورة التاسعة عشرة بعدد كبير من الورش التي تحمل روح كتاب «ألف ليلة وليلة»، إضافة إلى الحلقة النقاشية الشبابية، التي تنظم تحت شعار «استلهام التراث الإماراتي»، بالتعاون مع مجلس الإمارات للشباب. كما ستكون هناك جلسة حوارية عن ألف ليلة وليلة في الدراما الكويتية، عرض لتجربة الفنانين الكويتيين بمشاركة عدد من الفنانين، منهم سعد عبدالله ومحمد المنصور وجاسم

وشهزاد والأقنعة والريشة، وغيرها الكثير. وتابعت الشامسي «يأتي ملتقى الشارقة الدولي للراوي في نسخته التاسعة عشرة ليؤكد مكانة الشارقة ودورها الهام في الثقافة العربية والعالمية، فهي بيت المثقفين العرب وحاضنة التراث الإنساني، وتشكل هذه الدورة إنجازاً إضافياً في سجلها، فبعد أن كان هذا الملتقى إماراتياً خليجياً، أصبح عربياً ثم دولياً، يستضيف الرواة والحكواتيين من مختلف دول العالم، أما الراوي هنا فلم يعد محلياً، بل أصبح

يتميز بالتنوع والإبداع، وفيه الكثير من الجديد والإضافات، بدءاً بالورش الاستباقية لكتابة الفصل الأخير من كتاب «ألف ليلة وليلة»، شعار هذا العام، والذي يعد من الروائع الأدبية العالمية التي أنتجتها الثقافة العربية بتواصلها مع التراث الإنساني، وتزامناً مع إعلان الشارقة عاصمة عالمية للكتاب 2019، إضافة إلى الورش التي تستهدف الأطفال، والتي انبثقت أسماؤها من الكتاب مثل: المصباح المضيء والبلورة السحرية، ومجوهرات الأميرة باسمية، إضافة إلى ورش قلنسوات شهرير

فريد رمضان يُبحر مع الجمهور في خفايا «المحيط الإنكليزي»

إحدى الوثائق التاريخية المتعلقة بفترة السيطرة الإنكليزية على المنطقة. وتوجه الكاتب بالشكر لجمعية كنا نقرأ ولهيئة البحرين للثقافة والآثار على دعم الحراك الثقافي البحريني وتشجيع المبدعين البحرنيين، والترويج لأعمالهم وإنجازاتهم الفنية والأدبية. وظهرت رواية «المحيط الإنكليزي» بعد 13 عاماً من الكتابة، تطلبت من الكاتب قراءة العشرات من المراجع حول الهوية والتاريخ والإنسان، إلى جانب الإطلاع على يوميات المستشرقين في الأساطيل البحرية أو في الإرساليات الأميركية والبريطانية في المحيط الهندي وشرق أفريقيا والخليج العربي، إضافة إلى إجراء مقابلات شفوية مع أشخاص يحملون في ذاكرتهم قصصاً عن تلك الحقبة. والرواية كما أكد كاتبها «تسعى إلى خلق حالة من الجدل لا تنتهي إلا وتتولد أسئلة أخرى. جدل في فهم الكون وبروز هويات جديدة ومركبة، وعلى حد قول داربوش شايغان ثوب يخاط باربعين قطعة من قماش ذي ألف لون».

المصاحفة - استضافت المكتبة الخليفة بالمنامة مؤخرًا، الكاتب البحريني فريد رمضان ضمن فعالية «نقرأ لكاتب»، التي تنظمها جمعية «كلنا نقرأ» بالتعاون مع هيئة البحرين للثقافة والآثار. وناقشت الفعالية برفقة الكاتب وحضور من المهتمين بالشأن الثقافي، الرواية الأخيرة للكاتب والتي تحمل عنوان «المحيط الإنكليزي». وناقش الكاتب رمضان روايته الملحمية التي تسج أحداثها بين الحقيقة والخيال من فترة تعود إلى حوالي 300 سنة، وتطور أحداثها في أقاليم شاسعة تابعة للنفوذ الإنكليزي وأساطيله التي سيطرت على العديد من البحار. وعن الرواية، قال الكاتب إنها «حققت الغام كبير، ومخزون من الأسئلة المشبعة بكل أشكال الحياة من القتل والبطش في حق الإنسان ونفسه (الأخر والأنا)». وحول عنوان الرواية، أشار الكاتب إلى أنه اختار عنوانها قبل نهاية عملية الكتابة، موضحاً أن فكرته جاءت من



فريد رمضان: روايتي أسئلة متوالة

الثقافة واللغة شرطان لميلاد الذات

الناقد الثقافي مدان صاروب في هذا الخصوص «إن الذات الإنسانية مشكلة من خلال اللغة. إن الذات هي ذات الكلام وذات عرصة للغة». وهكذا فإن الكشف عن المكونات المضمرة للذوات في النص الروائي، مثلاً، مشروط بتحليل مضامين لاوعي لغة تلك الذوات المختلفة في اللحظات التي تتماهى أو تتفاعل أو تتناقض مع نفسها أو مع الطبيعة أو مع الذوات الأخرى أيضاً. في هذا السياق تذكرني المفكرة الفرنسية كولينت صولر «أن الذات تعلن عن وجودها عند ممارستها للكلام وللغة»، أي عند خروجها من المرحلة الخيالية «مرحلة المرأة» إلى المرحلة الرمزية التي هي لحظة دخول الطفل في البنية اللغوية، أي في الاجتماعي، أي عند استعماله للغة عن طريق لفظ كلمة «أنا» التي تفصله عن الآخر الذي تماهى معه بشكل مطلق إلا وهو الأم، وما يدعوه لإكان «المرحلة الرمزية» أو بقلون الأب أو بالسجل الاجتماعي».

توضح كولينت صولر أن الفرق بين تنظير ديكرت للذات، وتنظير لإكان لها، يكمن في أن «ذات» ديكرت هي «ذات» الفكر في حين أن «الذات» عند لإكان هي «ذات» اللغة، والاجتماعي. بالنسبة إلى جاك لإكان فإن ذات المريض النفسي تختلف عن الذات التي ينظر لها ديكرت في أمر أساسي وهو أن «الذات» عند ديكرت تستمد اليقين بنفسها لأنها موجودة في العالم عند ممارستها لعملية التفكير، «أنا أفكر إذن أنا موجود»، أما المريض نفسياً باعتبارها ذاتاً فإنه يتكلم وهو في حضرة المحلل النفسي، ولكنه غير متيقن من وجوده والسبب في ذلك هو أنه لا يدرك خطابه، أو لنقل بأنه لا يدرك بنية لاوعيه. بالنسبة للمريض نفسياً فإن يقينية اللغة وفي سياقها وهذا ما يجعلها ظاهرة اجتماعية وتاريخية. يقول

خلالها صورته الذاتية في المرأة، وتكون مرحلة المرأة قالب ذلك الركن الذي سينشكّل الأنا في ما بعد». ونفهم من كل هذا أن مرحلة المرأة هي المرحلة التي يتوهم فيها الطفل بأنه «جزء من الأم ولا يرى افتراقاً بينه وبين العالم». وفي هذه المرحلة يطور الطفل صورة جسدية عن نفسه، وما يدعي بالأنا - الجسد»، وبذلك يغرب عن نفسه وتنتهي مرحلة المرأة بدخول الطفل في المرحلة الأوبديية وفقاً لاصطلاح فرويد أو في المرحلة الرمزية بتعبير لإكان، ويعني الدخول في عالم اللغة والثقافة والقيم الاجتماعية.

يشكّل دخول الطفل في المرحلة الرمزية عتبة ينظر أن تفضي في الحالة الطبيعية إلى الفصل بين ما هو وهمي وبين ما هو حقيقي، أما إذا فشل حدوث هذا الفصل سواء لدى الطفل أو لدى حملة الوعي الثقافي في المجتمع فإن الذات اللغوية تصاب بالازمة ويحدث الشيء نفسه للمجتمع كذات سياسية أو كهوية ثقافية جماعيتين. لفهم كيف تولد الذات فإنه ينبغي تأمل عبارة لإكان الشهيرة وهي أن «اللاوعي مبني مثل اللغة» علماً أنه قد توصل إلى هذه النتيجة على ضوء تحليله للفصل السابع من كتاب فرويد «تاويل الأحلام»، حيث تأكد خلال ذلك التحليل أن الاستعارة والكناية هما المكونات للحلم فقط باعتباره قطبي اللغة التي تميز اللاوعي البشري، وتبعاً لذلك فقد تبين له أن الكشف عن مضامين لاوعي الذات البشرية مشروط حتماً بتحليل قطبي الاستعارة والكناية المشكلين لهذا اللاوعي. على أساس ما تقدم فإنه من المستحيل إدراك الذات خارج اللغة بمعناها الواسع أي كسجل رمزي، وفقاً لهذا فإن الذات تولد ضمن شرط اللغة وفي سياقها وهذا ما يجعلها ظاهرة اجتماعية وتاريخية. يقول

الخصوص نتساءل: ماذا تعني بالذاتية وكيف تتكون وتبني في المجتمع، وهل توجد الذات خارج اللغة مثلاً، في هذا الصدد ينبغي القول إن فهم الذات وعلاقة ميلادها بالتاريخ أمر ضروري، خاصة وأن سير عمليات تشكلها معقد جداً.

يجمع نقاد الفكر المعاصر أن ما يسمّى في أدبيات التحليل النفسي بمرحلة المرأة تكتسي أهمية مركزية في تطور نظرية التحليل النفسي من جهة، وفي فهم كيف تولد الذات من جهة أخرى، حيث يعتبرها المفكر البريطاني ديفيد مايسي بمثابة «اللحظة المهيكلية في حياة تطور الطفل». ويبرز أيضاً أن مرحلة المرأة هذه تحدث، حسب لإكان، «عندما يكون عمر الطفل يتراوح بين الشهر السادس وبين عام وسنة أشهر حيث يبصر نفسه في المرأة، أو في ما يشبه ذلك، وفي هذه المرحلة يكون (الأنا) غير مشكل على نحو يجعل الطفل في وضع يميز شكله كوحدة متجانسة وكهوية».

الذات يجب أن تخرج من المرحلة الخيالية «مرحلة المرأة» إلى المرحلة الرمزية أي لحظة الدخول في البنية اللغوية

وفي هذا الصدد عرّف جان لابلانشر، وج بونتايس مرحلة المرأة هذه بأنها «مرحلة تكوين الكائن الإنسان بواسطة التماهي بصورة الشبيه باعتبار شكلاً كلياً»، ثم يُبرز أن هذا التماهي «يتجسد بواسطة التجربة المحسوسة التي يدرك الطفل من

أزراح عمر
كاتب جزائري

يحثل مفهوم الذات والأخر مساحة واسعة في مشهد النقاش الفكري المعاصر، حيث هناك التاويل المعرفي والسيكولوجي لهما، وهناك حيناً أيضاً مقاربات سياسية لتحليلهما وهذا ما نتفقد إليه في حياتنا النقدية النظرية والتطبيقية في الغالب. وفي الحقيقة فإن هذا النقص يعود بالدرجة الأولى إلى عدم بروز أي محاولات ذات فريدة وقيمة مضافة عندنا لتحديث أو لتطوير نظريات وممارسات التحليل النفسي للثقافة باستثناء بعض المحاولات القليلة جداً، وأغلبها بقي يدور في فلك التحليل النفسي التقليدي، كما هو الحال عند جورج طرابيشي ومصطفى زيعور على سبيل المثال. أما في السنوات الأخيرة فقد لفت انتباه الساحة الفكرية العربية كل من المفكر والمحلل النفسي المصري المعروف بين أوساط المفكرين بفرنسا وعموم أوروبا وهو مصطفى صفوان، وكذا تلميذه عدنان حبّ الله، وخاصة في كتاباتهما التي يبرز فيها استيعاب وتمثّل مستجدات الفرويدية في تطوراتها الحديثة، وخاصة تلك التي ابتكرها المفكر والمحلل النفسي الفرنسي الشهير جاك لإكان، علماً أن بعض كتابات صفوان وحبّ الله مكرسة أساساً لتحليل وزعزعة ثنائية الذكورة والأنوثة في الثقافة العربية، ولتفكيك مشكلات المجتمع العربي ذات الطابع الثقافي والسياسي معاً. يبدو واضحاً أن هذه المساهمات المتميزة بيقين وحيدة، حيث لم تشهد الساحة الفكرية عندنا ظهور أجيال جديدة تواصل تطوير جهود صفوان نظرياً وممارسة، من خلال وضعها على محك خصائص مجتمعاتنا. في هذا